مِن أجل ثقافة شيعية أصيلة

شرح
الزيارة الجامعة الكبيرة

عبدُ الحليم الغِـزّي

منشـورات موقع زهرائيّـون

شرح الزيارة الجامعة الكبيرة

برنامج تلفزيوني عرضته قناة المودّة الفضائية

في ثلاثين حلقة وبطريقة البث المباشر

ابتداءاً من تاريخ : 10 / 06 / 2010

يـــا زهـــــراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمْدُ للهِ والصّلاة عَلىَ رَسولِ الله وآلِهِ آلِ الله

واللَّعْنُ على أعدائِهم وأَعْدَاء شِيعَتِهم أَعْدَاء الله إلى يَومِ لقاءِ الله

الحلقة الرابعة والعشرون

معنى اَشْهَدُ اَنْ لا اِلهَ اِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ كَما شَهِدَ اللهُ لِنَفْسِهِ . . . . .

وَاَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ الْمُنْتَجَبُ وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضى اَرْسَلَهُ بِالْهُدى وَدِينِ الْحَقِّ . . . . .

وَاَشْهَدُ اَنَّكُمُ الاَئِمَّةُ الرّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ الْمَعْصُومُونَ الْمُكَرَّمُونَ الْمُقَرَّبُونَ الْمُتَّقُونَ . . . . .

سلامٌ عليكم أحباب عليٍّ وآل عليّ ورحمةٌ من الله وبركات، الحلقة الرابعة والعشرون من برنامج الزيارة الجامعة الكبيرة، في الحلقة الماضية تَمَّ الكلامُ في المقاطع الخمسة التي تبدأ بها زيارتنا الجامعة الكبيرة، وعند تمام الحديثِ في مضامين وفحاوى المقطع الخامس قلتُ هناك تعليقة أو إضافة أحببتُ أن أضيفها لكن الوقت لم يكفي لتمام الحديث أُتمُ حديثي الذي لم أكن قد أتممتهُ في الحلقة الماضية وأستمرُّ في بيان معاني الزيارة الجامعة الكبيرة.

الكلام كان حول الآية الثالثة والتسعين من سورة المائدة ﴿لَيسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَّآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوا وَّآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوا وَّأَحسَنُوا وَاللّهُ يُحِبُّ المُحسِنِينَ﴾ لأجل أن تتضح الصورة سأُشيرُ إلى سياق الآيات التي سبقت هذه الآية حتى تتضح المعاني في أكثر من وجه، الآية التسعون وما بعدها من سورة المائدة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الخَمرُ وَالمَيسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزلاَمُ رِجسٌ مِّن عَمَلِ الشَّيطَانِ فَاجتَنِبُوهُ لَعَلَّكُم تُفلِحُونَ * إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيطَانُ أَن يُوقِعَ بَينَكُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغضَاء فِي الخَمرِ وَالمَيسِرِ وَيَصُدَّكُم عَن ذِكرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَل أَنتُم مُّنتَهُونَ * وَأَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحذَرُوا فَإِن تَوَلَّيتُم فَاعلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا البَلاَغُ المُبِينُ * لَيسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَّآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوا وَّآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوا وَّأَحسَنُوا وَاللّهُ يُحِبُّ المُحسِنِينَ﴾ الآية التسعون واضحة، في وجهها الأول فإنها تتحدثُ عن تشريعٍ يتعلَّقُ بِحُرمة الخمر والميسر والأنصاب والأزلام، الخمرُ والميسر والأنصاب والأزلام،

الآية واضحة ودلالتها في الوجه الأول واضحة ولستُ بصدد الحديثِ عن هذا الحكم الشرعي، والآية التي بعدها أيضاً في نفس السياق ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ والآية التي بعدها تتحدث عن طاعة الله وطاعة رسوله ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ ثم تأتي الآية ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ الكلام في الآية التسعين عن حُرمة الخمر والميسر، والآية وصفت الخمر والميسر بأنه رجسٌ من عمل الشيطان، والآية التي بعدها قالت بأن الشيطانَ يريدُ أن يُوقِعَ بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة، الآية الثالثة والتسعون ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ هل لهذه الآية علاقة بما تقدمَ من ذكرٍ للخمرِ والأمور الأخرى؟ وبالذات الخمر لأن الآية تقول ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ .

هناك حادثة حدثت في زمان عمر بن الخطاب، هذا هو البرهان للسيد هاشم البحراني وهذه الرواية ينقلها عن الشيخ الطوسي، **عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله صلوات الله عليه** – إمامنا الصادق – **الحَدُّ في الخمر أن يشرب منها قليلاً أو كثيراً** – لا فرق في ذلك، سواء شَرِبَ الشاربُ قليلاً من الخمر أو كثيراً وجبَ عليه الحد – **الحَدُّ في الخمر أن يشرب منها قليلاً أو كثيراً، قال: ثُمَّ قال: أُتي عُمر بِقُدامة بن مضعون وقد شَرِبَ الخمر وقامت عليه البيّنة** – قامت البينة على قُدامة بن مضعون – **فسأل عليَّاً عليه السلام في ذلك** – عُمر سأل عليّ – **فأمرهُ أن يضربه ثمانين** – فهو حدُّ شُرِب الخمر – **فقال قُدامة: يا أمير المؤمنين ليس عَلَيَّ حد أنا من أهل هذه الآية:** ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ .

يعني تأوَّل كتاب الله بأنَّ هذه الآية ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَّآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يعني إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات فليس عليهم جُناح، الجُناح الإثم، فيما طَعِموا من الخمر لأنهم يتقون ويؤمنون ويعملون الصالحات فيتجنبون المضرَّة الموجودة في الخمر وهو أنَّ الخمر يصدهم عن ذكر الله وعن الصلاة، وأن الخمر يوقعهم في العداوة والبغضاء، فتأوَّل هذه الآية وهذا هو الجيل الأول، هؤلاء الذين عاشوا في الصدر الأول، فهو شَرِبَ الخمر وعُذرهُ في ذلك، وقطعاً هو كاذب

في هذا العذر لكنه يعتذر بهذا العذر بأنه من أهل هذه الآية ﴿لَيسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَّآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ باعتبار أن هذه الآية جاءت في سياق الآيات السابقة التي تحدثت عن الخمر وعن الميسر والأمور الأخرى – **قال: فقال عليٌّ عليه السلام: لست من أهلها** – أنت لست من أهل هذه الآية – **إن طعام أهلها لهم حلال** – هذه الآية تتحدث عن الطعام الحلال لا تتحدث عن الطعام الحرام، عن شيءٍ تطعمهُ سواء كان يؤكل أو يُشرب – **لست من أهلها إن طعام أهلها لهم حلال، ليس يأكلون ولا يشربون إلا ما أحلَّ الله لهم، ثُمَّ قال عليٌّ عليه السلام: إن شارب الخمر** – لاحظوا هذه النكتة الدقيقة – **إن شارب الخمر إذا شَرِب لم يدري ما يأكل ولا ما يشرب** – لربما بعد أن يشرب الخمر أيضاً يأكل ويشرب الحرام، بينما الآية تتحدث عن أُناسٍ لا جُناح عليهم فيما طَعِموا أي أنهم ملتفتون إلى ما يأكلون ﴿لَيسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ **ثُمَّ قال عليٌّ عليه السلام: إن شارب الخمر إذا شَرِب لم يدري ما يأكل ولا ما يشرب فاجلدوه ثمانين جلدة** – فلست من أهل هذه الآية.

وفي رواية ثانية رواها العياشي، **قال صلوات الله وسلامه عليه: كَذِبت لست من أهل هذه الآية، ما طَعِمَ أهلها فهو حلالٌ لهم وليس يأكلون ولا يشربون إلا ما يحلُّ لهم.**

النكتة دقيقة جداً التي أشار إليها سيدُ الأوصياء بأن الآية تتحدث عن أُناسٍ لا يطعمون إلا الحلال، فهذا قُدامة بن مضعون قال: أنا من أهل هذه الآية، باعتبار هو من الصدر الأول من المسلمين، قال له: كَذِبت، لأن شارب الخمر لا يدري ماذا يشرب وماذا يأكل، بينما الآية تتحدث عن أُناسٍ آمنوا وعملوا الصالحات فليس عليهم جُناحٌ فيما طَعِموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات، هذا الكلام أنا أشرتُ إليه حتى لا يقع سؤال بأن الآيات المُتقدِّمة في سياق شرب الخمر والأمور الأخرى، القرآن يجري مجرى الشمس والقمر وآيات الكتاب لها مطالع ومجاري، الخمر والميسر في الوجه الأول من وجوه الآية هو الخمر الشرابُ المُسكِرُ المُحَرَّم، ولكن هناك وجوهٌ للآية، الخمر والميسرُ والأنصاب هي أسماءٌ لأعداء أهل البيت وهذا المعنى ذكرتهُ رواياتهم، في مطلعٍ من مطالع الآية هذه الأسماء عناوين لأعداء أهل البيت، ولذلك الإشارة واضحة في الآية الثانية ﴿وَيَصُدَّكُم عَن ذِكرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ﴾ الصلاة هي أعلى مراتب الذكر، الذكر اللفظي والقلبي، أعلى مراتب الذكر إذ عُبِّر عنها بأنها معراجُ المؤمنين، أعلى مراتب الذكر الصلاة، أفضل مراتب الذكر الصلاة، الصلاة ذكرٌ لفظي وذكرٌ قلبي وذكرٌ حالي، الصلاة ذكرٌ عملي وفعلي، الإنسانُ في حال السجود هو يتلبَّسُ بالذكر اللفظي بهذا الذكر الذي يذكرهُ بلسانهِ، ويتلبسُ بالذكر العملي وهو في حال السجودِ والتذللِ

والخضوعِ بين يدي الله سبحانه وتعالى، ويتلبسُ بالذكر القلبي، إذ المفروض أن المصلي في حال سجودهِ وفي حال ذكرهِ متوجهٌ بقلبهِ إلى الله، الصلاةُ الجامعُ الكامل لمراتب الذكر، فهي ذكرٌ عملي وذكرٌ قولي لفظي وذكرٌ قلبي ومع ذلك قالت الآية: ﴿وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ﴾ وذكرُ الله كما هو في روايات أهل البيت ولايةُ عليٍّ صلوات الله وسلامه عليه، والروايات وفيرةٌ كثيرةٌ في هذا المضمون وفي هذا المعنى عنهم صلوات الله عليهم، ثم تأتي الآية التي بعدها: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ البلاغُ المبين ولاية عليٍّ وآل عليّ، ولاية الأئمة، البلاغُ المبين في روايات أهل البيت، البلاغ المبين هو دينُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، البلاغُ المبين هو حقيقةُ دين مُحَمَّد، وحقيقة دين مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ولاية عليٍّ وآل عليّ ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ ثم تأتي الآية الثالثة والتسعون لتبين لنا هذه المراتب في المعرفة ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ هؤلاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات هم الذين آمنوا بالبلاغ المبين، الآية السابقة ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ أولئك الذين آمنوا بالبلاغ المبين وعَمِلوا بالبلاغ المبين ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ الطعام هنا هو المعرفة والعلم.

في الجزء الثلاثين من الكتاب الكريم وفي سورة عبس وتولى في الآية الرابعة والعشرين ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ الروايات عن أهل بيت العصمة عن إمامنا الباقر صلوات الله عليه قال: **فلينظر الإنسان إلى علمهِ عمَّن يأخذه**. العلم طعام العقولِ وطعام القلوب كما أن الخبزَ هو طعامٌ للبطون، طعام البطون هو الخبزُ واللحم أما طعام العقول والقلوب فهو العلم والإيمان، الإيمان الذي هو شقيقٌ للعلم ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ إلى علمه هذا عمَّن يأخذه، لا يعني أن الوجه الأول للآية قد انتفى، الآيات لها مجاري كمجاري الشمس ولها مطالع كمطالع الهلال، في مطلعٍ من مطالعها ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ فهو طعامهُ الذي يأكله، وفي مطلعٍ آخر فلينظر الإنسان إلى علمهِ هذا الذي يتعلمه عمَّن يأخذهُ ﴿لَيْسَ عَلَى

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ ليس عليهم جُناحٌ فيما طَعِموا إذا كان هذا الطعام من نفس السفرة السابقة من سفرة البلاغ المبين ﴿فَاعلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا البَلاَغُ المُبِينُ﴾ هذه السفرة الممدودة التي مدها مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله، سفرة الحقيقة، إذا كان الطعامُ من هذه السفرة فلا جُناح عليه ولكن بشروطها وشرائطها، الآية هنا تتحدث عن أربعة مراتب:

المرتبة الأولى: الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴿لَيسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾.

المرتبة الثانية: ﴿إِذَا مَا اتَّقَوا وَّآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ تقوى سابقة للإيمانِ والعمل بالصالحات.

المرتبة الثالثة: ﴿ثُمَّ اتَّقَوا وَّآمَنُوا﴾.

المرتبة الرابعة: ﴿ثُمَّ اتَّقَوا وَّأَحسَنُوا وَاللّهُ يُحِبُّ المُحسِنِينَ﴾.

هذه الآية تتعانق مع سورة الشورى، إذا أردنا أن نذهب إلى سورة الشورى لنقرأ في الآية الثالثة والعشرين ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لَّا أَسأَلُكُم عَلَيهِ أَجراً إِلَّا المَوَدَّةَ فِي القُربَى وَمَن يَقتَرِف حَسَنَةً نَّزِد لَهُ فِيهَا حُسناً﴾ الذين آمنوا وعلموا الصالحات ﴿وَمَن يَقتَرِف حَسَنَةً نَّزِد لَهُ فِيهَا حُسناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ ﴿ثُمَّ اتَّقَوا وَّأَحسَنُوا وَاللّهُ يُحِبُّ المُحسِنِينَ﴾ هناك تعانق واضح بين آيات الكتاب وبين هذه الآية وبين آية المودة، فهنا في هذه الآية الكريمة أربع مراتب لكل مرتبة خصوصيتها، سأتحدث عن هذه المراتب بشكلٍ موجز، وفي الحلقة الماضية هذا التعبير وردَ أيضاً في سورة الحديد في الآية الثامنة والعشرين ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ﴾ هذا إيمانٌ بعد الإيمان وبعد التقوى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤتِكُم كِفلَينِ مِن رَّحمَتِهِ وَيَجعَل لَّكُم نُوراً تَمشُونَ بِهِ﴾ يجعل لكم نوراً تمشون به متى؟ بعد الإيمان برسول الله بعد التقوى وبعد الإيمان ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ﴾ ما هي النتيجة؟ ﴿يَجعَل لَّكُم نُوراً تَمشُونَ بِهِ وَيَغفِر لَكُم﴾.

المرتبة الأولى: ﴿لَيسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ هؤلاء هم الذين آمنوا بالبلاغ المبين، هؤلاء هم الذين اعتنقوا ولاية عليٍّ صلوات الله وسلامه عليه، هذه هي المرتبة الأولى، المرتبة الأولى مرتبة الحُب، أعلى درجةٍ من درجات الحُبّ والعاطفة تكون مخصوصةً بأهل البيت أي أننا لا نُحِبُّ شيئاً يمكن أن يكون، ليس

مساوياً لأهل البيت بل حتى لا يكون بدرجةٍ قريبةٍ من حُبِّهم فضلاً عن أن يكون حُبُّ غير أهل البيت أشد من حبِّ أهل البيت، إذا كان حُبُّ غير أهل البيت في قلوبنا أشد من حُبِّ أهل البيت فذلك هو الكفر البواح، وإذا كان حُبُّ غير أهل البيت مساوياً لِحُبِّنا لأهل البيت فذلك هو الشركُ البيّن الشركُ الجلي، وإذا كان حُبُّ غير أهل البيت مُقارباً لِحُبِّ أهل البيت فذلك هو التقصير، حُبُّ أهل البيت له خصوصية، حُبُّنا لأهل البيت لا يوازيه حُبّ وهذه أول درجات الإيمان، هذه هي المرتبة الأولى ﴿**لَيسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**﴾ أن يكون الحُبّ على أشد قوتهِ لأهل البيت، وأن تكون العقيدةُ واضحةً بالوفاءِ بعهد الإمامة وبعقد البيعة لعليٍّ وآل عليٍّ وبنحوٍ أخَص لإمام زماننا، فالعقدُ الأول الأوضح في أعناقنا هو للحُجَّة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه، حُبٌّ لا مثيل له وعزمٌ وعقدٌ ونيةٌ قاطعة على الوفاءِ بالعقود والعهود لإمام زماننا، ومحاولة بقدر ما نتمكن أن نسعى لأن نتمثل الولاية والبراءة في حياتنا اليومية بقدر ما نتمكن، وأن نتمسك بتعاليمهم وأحكامهم وتكاليفهم وآدابهم وأعرافهم وأخلاقهم وذوقهم بقدر ما نتمكن، هذه هي المرتبة الأولى ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**﴾ حينئذٍ تقترب قلوبنا وأرواحنا شيئاً فشيئاً من حظيرة القُدس وحظيرة القُدسِ هم آلُ مُحَمَّد، حينئذٍ نكون في جوارِ فناء فاطمة وآل فاطمة، إلى هذه المرتبة تأتي الإشارة في الزيارة الجامعة لأئمة المؤمنين، ماذا تُعلِّمُنا الزيارة؟ وزيارات أهل البيت مناهجُ فِكرٍ ومعاهد درسٍ وكتب حقيقةٍ ومصابيحُ نورٍ تكشفُ لنا الظلمات، ماذا نخاطبهم في الزيارة الجامعة لأئمة المؤمنين، غير الزيارة الجامعة الكبيرة، موجودة في المفاتيح:

فَنَحنُ نُشهِدُ الله أنَّا قَد شَارَكنا أولِيَاءَكُم وأنصَارَكُم المُتَقَدّمين في إِرَاقةِ دِماءِ النّاكثينَ والقَاسِطينَ والمَارِقين وقَتَلةِ أبي عبد الله سَيّدِ شَبابِ أَهلِ الجَنّة عَلَيهِ السَّلام يَومَ كَربلاء بالنّياتِ والقُلُوبِ والتَأسُّفِ على فَوتِ تِلكَ المَواقِف الّتي حَضَروا لِنُصرَتِكُم، هذه المعاني تتحدث عن هذه المرتبة عن المرتبة الأولى، هذه مرتبة النية، نحن هنا بقلوبنا بنوايانا نُشارِكُ أهل البيت في كل صغيرةٍ وفي كل كبيرة وإنما يتحققُ هذا المعنى إذا ما تحقق الوصفُ السابق، الحُبّ في أعلى درجاتهِ، النية القاطعة على الوفاء بعقود الإمامة وبعهود الولاية، التمَثُّل بمعاني الولاية والبراءة، السعي بأقصى ما يمكن للتمسك بآدابهم وأحكامهم وتكاليفهم، ما ذكرتهُ من وصفٍ قبل قليل الذي يتصف بتلكم الأوصاف يتجلى هذا المعنى في نفسهِ – **فَنَحنُ نُشهِدُ الله أنَّا قَد شَارَكنا أولِيَاءَكُم وأنصَارَكُم المُتَقَدّمين في إِرَاقةِ دِماءِ النّاكثينَ والقَاسِطينَ والمَارِقين وقَتَلةِ أبي عبد الله سَيّدِ شَبابِ أَهلِ الجَنّة عَلَيهِ السَّلام يَومَ كَربلاء** – بأيِّ شيءٍ؟ – **بالنّياتِ والقُلُوبِ والتَأسُّفِ على فَوتِ تِلكَ المَواقِف الّتي حَضَروا لِنُصرَتِكُم** – نيات وقلوب وتأسُّف وهذا هو

حالُ من يتصف بالأوصاف السابقة التي مر ذكرها.

ثم تأتي الآية الكريمة فتقول: ﴿لَيسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ ليس عليهم جُناحٌ فيما طَعِموا يعني فيما وصل إليهم من العلم، فيما وصل إليهم من المعرفة، ليس عليهم جُناحٌ أن يتبحّروا في علوم ومعارف تلك السفرة الممدودة، سفرة البلاغ المبين إذا ما ارتقوا إلى المرتبة الثانية ﴿إِذَا مَا اتَّقَوا وَّآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ وذلك أن العلم يرحل، متى يرحل؟ إذا غاب العمل، لا قيمة للعلم من دون العمل، لذا ليس عليهم جُناحٌ فيما طَعِموا فيما تعلموا فيما تعمَّقوا في المعرفة إذا ما اتقوا، إذا كانت هناك التقوى، التقوى هنا أبعد من قضية الورع، هذه من أول مراتب السلوك باتجاه أهل البيت، هذه من أول مراتب معرفة أهل البيت، الورع عن المعاصي هذه من المراتب العملية الأولى المطلوبة، والورع على درجات، لكل مرتبةٍ هناك درجة من الورع ﴿إِذَا مَا اتَّقَوا وَّآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فهناك تقوى وهذه التقوى إنما هي في الفناء في طاعة أهل البيت، وإلا المرتبة الأولى الذين آمنوا وعملوا الصالحات هم يؤمنون ويعملون بالصالحات لكن هم بحاجةٍ إلى معنى آخر وهو الفناء أن تفنى النفوس في دائرة أهل البيت ﴿إِذَا مَا اتَّقَوا وَّآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ حينئذٍ فالإيمان يتخذ شكلاً آخر، والصالحات تتخذُ شكلاً آخر وحسنات الأبرار سيئاتُ المُقرَّبين.

هذا المعنى يمكن أن نستشفه في زيارة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، حين تتحول النيةُ إلى استعدادٍ وتضحيةٍ حقيقيةٍ كاملة، عبارات الزيارة تتحدث عن هذا المعنى ونحن نخاطب إمام زماننا في زيارةٍ من زياراتهِ الشريفة في المفاتيح أيضاً – **فلو تطاولت الدهور** – يا بقية الله – **فلو تطاولت الدُهور وتمادت الأعمار لم أزدد فيكَ إلا يقيناً ولك إلا حُبّاً وعليكَ إلا توكُلاً واعتماداً ولظهوركَ إلا توقعاً وانتظاراً ولجهادي بين يديك إلا ترَقُّباً** – هذه العبارات تكشف عن حالةٍ حقيقية عن حالةٍ واقعية – **فلو تطاولت الدُهور وتمادت الأعمار لم أزدد فيكَ إلا يقيناً ولكَ إلا حُبّاً وعَليكَ إلا تَوكُلاً واعتماداً ولظهوركَ إلا توقعاً وانتظاراً ولِجهادي بينَ يديك إلا ترَقُّباً فأبذلُ نفسي ومالي وولدي** – ولدي في كلام العرب لا تشير إلى المُفرد أو إلى الذكر، ولدي تشمل الذكور والإناث والمفرد والجمع – **فأبذلُ نفسي ومالي وولدي وأهلي وجميع ما خَوّلني ربي بين يديك والتصرُّفَ بين أمرك ونهيك، مولاي فإن أدركت أيامكَ الزاهرة وأعلامك الباهرة فها أنا ذا عبدك المتصرِّفُ بين أمرك ونهيك أرجو به الشهادة بين يديك والفوز لديك، مولاي فإن أدركني الموت قبل ظهورك فإني أتوسَّلُ بِكَ وبآبائك الطاهرين إلى الله تعالى**

وأسأله أن يُصلّي على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد وأن يجعل لي كرَّةً في ظهورك ورجعةً في أيامك لأبلغ من طاعتك مرادي – هذا استعداد في جميع المراتب، في الحياة وبعد الموت في الرجعة في الكرّةِ.

والكلمات نُسِجت نسيجاً بنحوٍ من القوة والإيقاع الذي يتحدث عن شيءٍ هو أبعد من النية، عن شيءٍ يتجسد في حياة الإنسان، عن قوةٍ من العزيمة والإصرارِ والعقيدةِ والثبات حتى لو لم تُتَرجم بعملٍ في الواقع الخارجي فإنها من القوةِ وكأنها قد تُرجِمت، وكأن هذا الإنسان يعيشُ واقع الظهور الشريف، كما تقول الرواية عن الإمام السجاد صلوات الله وسلامه عليه: **حَتّى صَارت عِندَهُم الغَيبَةُ بِمَنزِلة المُشاهدة**، صارت الغيبة بمنزلة المُشاهدة، أولئك الذين يعيشون هذه الحالات وهذه المعاني بعُمق حقيقتها، هذه هي المرتبة الثانية.

المرتبة الثالثة: ﴿لَيسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَّآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ المرتبة الثالثة: ﴿ثُمَّ اتَّقَوا وَّآمَنُوا﴾ هذه تقوى بمعنىً أعمق، وهذه المعاني بحاجة إلى شرحٍ وتفصيل لكنني لو أردت أن أُسهِبَ فيها فإنني سأتركُ الموضوع الأصل لذلك قلت إنما هي تعليقة موجزة وقصيرة لبيان هذه الحقيقة ﴿ثُمَّ اتَّقَوا وَّآمَنُوا﴾ هذه المرتبة الثالثة من مراتب التقرُّبِ والقُربِ من أهل البيت.

وهذا ما يمكن أن يشير إليهِ ما جاء في الاستئذان، في الاستئذان الذي نقرأه عند دخول المزارات الشريفة: **وَفقِنا للسَعي إلى أبوابهِم العامرة إلى يوم الدين واجعل أرواحنا تَحِنُّ إلى موطئ أقدامهم** – واجعل أرواحنا تَحنُّ هذه الأرواح تعيشُ حالة الحنين إلى موطئ أقدامهم – **ونفُوسَنا تهوى النظر إلى مجالسهم وعرصاتهم حتى كأننا نُخاطبهم في حضور أشخاصهم** – أليس في بعض رواياتنا أن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه كان يقرأ الآية من القرآن ويُكررها فيقول، بعد أن يُكرر الآية، وهذا هو أسلوبٌ للتربيةِ وللتهذيب، يقول: كأنني سمعتها من قائلها، لكثرة تكرارها والتكرار يؤدي إلى الاندماج إلى الفناء في المعنى، حين يفنى الإنسان في المعنى يعيشُ حقيقة المعنى – **وَفقِنا للسعي إلى أبوابهم العامرة إلى يوم الدين واجعل أرواحنا تَحِنُّ إلى موطئ أقدامهم ونفوسنا تهوي النظر إلى مجالسهم وعرصاتهم حتى كأننا نُخاطبهم في حضور أشخاصهم** – هذه حالة من التواصل وحالة من الارتباط بأهل البيت لا يعرفها إلا أهلها – **حتى كأننا نُخاطبهم في حضور أشخاصهم** – ثم يقول الاستئذان: **اللَّهُمَّ فأذن لنا بدخول هذه العرصات التي استعبدت بزيارتها أهل الأرضين والسماوات وأرسل دموعنا بخشوع المَهابة وذلّل جوارحنا بِذُل العبودية** – الكلام الأول كان عن الجوانح الآن عن الجوارح، فَنَاءُ الجوانح في أهل البيت وفَنَاءُ الجوارح في أهل البيت – **حتى كأننا نُخاطبهم في حضور أشخاصهم** – هذا هو التصاقُ الجوانح، الجوانح الجانب المعنوي من الإنسان، هذا هو التصاق الجوانح بأهل البيت، وهنا التصاق الجوارح: **وذلّل**

جوارحنا بِذُل العبودية وفرض الطاعة حتى نُقِرَّ بما يجبُ لهم من الأوصاف ونعترف بأنهم شفعاءُ الخلائق إذا نُصبت الموازين في يوم الأعراف – ومرَّ الكلام عن مقامهم في يوم الأعراف في هذه الحلقات التي مرت في اليومين الماضيين، هذه المنزلة الثالثة، منزلة فَنَاءُ الجوانحِ والجوارح.

المنزلةُ الرابعة: تلاحظون الآية، المنزلة الأولى: ﴿لَيسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ هذا العلم وهذه المعرفة من سفرة البلاغ المبين تترتب عليها مراتب ﴿لَيسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَّآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ المرتبة الثانية ﴿ثُمَّ اتَّقَوا وَّآمَنُوا﴾ المرتبة الثالثة ﴿ثُمَّ اتَّقَوا وَّأَحسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ المُحسِنِينَ﴾ وهذه المرتبة الرابعة هي أعلى المراتب لذلك الآية خُتِمت بقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ المُحسِنِينَ﴾ .

﴿ثُمَّ اتَّقَوا وَّأَحسَنُوا﴾ هذه مرتبة أخرى من التقوى وبعد التقوى يأتي الإحسان، هذه المرتبة الرابعة يمكن أن تكون الإشارة إليها فيما جاء في الزيارة الرجبية، نحن نذهبُ بعيداً فنعودُ قريباً إلى زيارات وأدعية ومناجيات هذه الأشهر الشريفة، شهر رجب شهر التوحيد، شهرُ المعرفة وشهرُ الولاية، في الزيارة الرجبية والتي يُستحَبُّ زيارة الأئمة بها في شهر رجب، هذه الزيارة ماذا نقرأ فيها؟ – **وأن يُرجعَني من حضرتِكُم خير مَرجِع** – إلى أين؟ الزائر يدعو هذا الدعاء، الزيارة رغم قِصر هذه الزيارة إلا أنها مشحونة بالمعاني والمعارف، أشير إلى موطن الحاجة – **وأن يُرجعَني من حضرتكم خير مرجع** – إلى أين؟ – **إلى جنابٍ مُمرِع** – هذا في الدنيا – **إلى جنابٍ مُمرِع وخفضٍ موسّع ودعةٍ ومهل إلى حين الأجل** – يعني هذا بعد الرجوع من زيارتهم – **وأن يُرجعَني من حضرتكم خير مرجع إلى جناب مُمرِع وخفضٍ موسّع ودعةٍ ومهل إلى حين الأجل** – هذه العبارات، هذه الكلمات، المعنى اللغوي إلى جنابٍ مُمرِع: المُمرِع، الجناب المُمرع يعني الأرض المبسوطة الواسعة المليئة بالأشجار والخُضرة، الرياض النَظِرة، مُمرِع يعني كثير الأشجار، خضرة جميلة، أشجار كثيرة، مكان مبسوط واسع كثيرُ الماء، كثيرُ الأشجار، كثيرُ الرياحين، كثيرُ الأطيار، وخَفضٍ موسّع: الخفض هو العيش الذي ليسَ فيهِ أيُّ شيءٍ يُكَدِّره، خفض موسّع، عيشٌ هادئ ليس فيه أيُّ شيءٍ يُكَدِّره وموسع فيه كُلُّ أسباب الرفاه، كُلُّ الأبواب مُفَتّحة، ودَعةٍ ومَهَل: الدعة هي الراحة والطمأنينة والسلامة، والمهَل هو السكينة، هذه المعاني قد يفهمها من يريد أن يفهمها بالحديثِ عن الحياة المادية، هذه العبارات تشير إلى حياةٍ معنوية في أرقى معانيها مع أهل البيت، إلى جنابٍ مُمرِع: هذا الجناب المُمرع هذا جنابُ أهل البيت الحياة المعنوية العُلقة مع أهل البيت هذه المرتبة الرابعة: ﴿اتَّقَوا وَّأَحسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ المُحسِنِينَ﴾ كما في

الآية التي تلوتها أكثر من مرة على مسامعكم.

لو نستمر في قراءة الزيارة – **وخَيرِ مَصيرٍ ومَحَل في النّعيمِ الأزل** – النعيم الأزل أعلى مراتب النعيم الأزل هو القربُ من أهل البيت وليس هو الطعام والشراب، لذلك هذه المعاني الموجودة هنا تتحدث عن أحناء وأصناف العلاقةِ مع أهل البيت – **وخَيرِ مَصيرٍ ومحَل في النّعيمِ الأزل والعيش المُقتَبَل ودَوام الأُكُل وشُرب الرحيقِ والسلسل** – السلسل هو السلسبيل، هو الشراب النقي الصافي الذي لا يقاوم الإنسان عذوبته – **وعلٍّ ونهل** – العلّ هو الشربة الأولى، والشربة الأولى لها طعم إذا كان الإنسان عطشاناً، والنهل هي الشربة الثانية، الشربة الثانية بعد أن ارتوى ووجد الطيب في هذا الشراب فيريد أن يشرب لطيبهِ لا لعطشهِ، هناك عَلٌّ وهناك نَهَل – **لا سأمَ منهُ ولا مَلل ورحمة الله وبركاته وتحياته عليكم حتى العود إلى حضرتكم والفوز في كرّتكم والحشرِ في زمرتكم** – في جميع الأحوال، العبارات هنا تتحدث عن حياةٍ معنوية، لا أريد أن أطيل في المقطع الثاني الذي يتحدث عن الحياة المعنوية في الآخرة.

أريد أن أقف عند المرتبة الرابعة: ﴿اتَّقَوا وَّأَحسَنُوا وَاللّهُ يُحِبُّ المُحسِنِينَ﴾ **وأن يُرجعَني مِن حَضرتِكم خير مرجع إلى جناب مُمرِع وخفضٍ موسّع ودعةٍ ومَهَل إلى حين الأجل** – هذه العبارات تتحدث عن حياةٍ معنوية، هذه الحياة المعنوية التي أُشيرَ إليها في سورة الروم، الآية السابعة، الآية السادسة: ﴿وَلَكِنَّ أَكثَرَ النَّاسِ لَا يَعلَمُونَ﴾ ماذا لا يعلمون؟ أيُّ شيءٍ؟ ﴿يَعلَمُونَ ظَاهِراً مِّنَ الحَيَاةِ الدُّنيَا وَهُم عَنِ الآخِرَةِ هُم غَافِلُونَ﴾ هذه الآخرة ليست الآخرة القيامة، هذه الآخرة في مقابل الظاهر من الحياة الدنيا، هناك ظاهر في الحياة الدنيا وهناك باطن هناك شيءٌ آخر ﴿يَعلَمُونَ ظَاهِراً مِّنَ الحَيَاةِ الدُّنيَا﴾ إذاً أينَ الباطن؟ ﴿وَهُم عَنِ الآخِرَةِ هُم غَافِلُونَ﴾ هذا المعنى الذي نخاطبهم في زياراتهم: **إنّي مؤمنٌ بظاهركم وباطنكم**، هناك العلاقة مع الظاهر وهناك العلاقة مع الباطن ﴿يَعلَمُونَ ظَاهِراً مِّنَ الحَيَاةِ الدُّنيَا وَهُم عَنِ الآخِرَةِ هُم غَافِلُونَ﴾ عن الوجه الآخر في هذه الحياة، الوجهُ الآخر في هذه الحياة الذي تتحدث عنه هذه الزيارة الرجبية – **وأن يُرجعَني مِن حَضرتِكُم خَيرَ مَرجِع إلى جَنابٍ مُمرِع وخَفضٍ مُوسّع ودَعةٍ ومَهَل** – السكون والطمأنينة والهدوء لا في أحناء الحياة التي تمتلئ بالمشاكل والاضطرابات وبالجوع وبالفقرِ في بعض الأحيان، الإنسان يشبع في وقتٍ ويجوع في وقتٍ آخر، ويغنى في وقتٍ ويفتقر في وقتٍ آخر، ويربح في وقتٍ ويخسر، ويتمتع بالصحة والعافية ويصيبهُ المرض، ويكون جميلاً وسيماً فيعرض له عارض فيكون قبيحاً، ويأخذهُ الغرور بشبابهِ ثم يأتي الشيب وتأتي الشيخوخة بآلامها وأمراضها وعجزها وعيوبها، ويأتي الصبح ثم يأتي الليل والأيام متقلبةٌ، أين هي

الدَعةُ والمَهَلُ في هذا الوجهِ من الحياة ﴿يَعلَمُونَ ظَاهِراً مِّنَ الحَيَاةِ الدُّنيَا﴾ كم من الناسِ يعيشون في الخوف والاضطراب والسجونِ والأمراض، اقرأوا دعاء الجوشن الصغير، دعاء الجوشن الصغير اقرأوه لا على سبيل الدعاء، اقرأوه كما تقرأون أيَّ كتاب، حتى يتبصر الإنسان فيما حولهُ من اضطرابات الحياة ومن بلاءاتها وفِتَنِها، وأيضاً يتذكر ما للهِ عليه من نِعَم، هذا هو الوجه الظاهر من الحياة، الوجه الحقيقي والسعادة الحقيقية مع أهل البيت، وأينَ المُلوكُ وأبناءُ الملوك عن هذه اللذائذ!!

فلقد كرعتُ بِحُبِّهم عسلاً شفاءً للعليل
مثلُ الزُلال صفائه ومِزاجُهُ كالزنجبيل
ذُق ما أذوق وبعدهُ قُل ما تشاءُ من الفضولِ

وأن يُرجعَني مِن حَضرتِكُم خَيرَ مَرجِع إلى جَنابٍ مُمرِع وخَفضٍ مُوسّع ودَعةٍ ومَهَل – أي والله أينَ المُلوكُ وأبناء المُلوك عن هذه اللذائذ وعن هذه المعاني، حين يقول الزُهادُ والصوفيةُ أينَ المُلوك وأبناء المُلوك لأن الملوك وأبناء الملوك يبحثون عن كُلِّ لذَّةٍ وعن كل بهجةٍ، ويُنفقون الأموال وحتى يقطعون الرؤوس ويفعلون ما يفعلون في سبيل أن يصلوا إلى لذائذهم في أشد صورها، فأين الملوك وأبناءُ الملوك عن هذه اللذائذ – **وأن يُرجعَني مِن حَضرتِكُم خَيرَ مَرجِع إلى جَنابٍ مُمرِع وخَفضٍ مُوسّع ودَعةٍ ومَهَل إلى حينِ الأجل** – ذلك هو العيشُ الحقيقي مع مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد، وذلك هو الشراب الشريف الذي أشارت إليهِ سورة النحل المباركة، ماذا تقول سورة النحل؟ في الآية الثامنة والستين وما بعدها: ﴿وَأَوحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعرِشُونَ * ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّختَلِفٌ أَلوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَومٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ هذا هو الشراب الذي فيه شفاءٌ القلوب وفيه شفاء الحياة، هذا هو الشراب المُحَمَّديُّ العلويُّ الفاطميُّ الحَسَنيُّ الحُسينيُّ المهدوي ﴿شَرَابٌ مُّختَلِفٌ أَلوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ والزيارةُ هنا الرجبية ماذا تقول؟ **وخَير مَصيرٍ ومَحَل في النّعيم الأزل والعيش المُقتبَل ودَوام الأُكُل وشُرب الرحيق** – والرحيق هو العسل، الرحيق هو المادة التي يتكون منها العسل، النحلة ماذا تأخذُ من الزهرة؟ ألا تأخذ رحيقها، المادة التي تأخذها النحلة من الزهرة تسمى برحيق الزهرة، الرحيق هو جوهر العسل – **وخَيرِ مَصيرٍ ومَحَل في النّعيم الأزل والعيش المُقتبَل ودَوام الأُكُل وشُرب الرحيق والسلسل** ﴿شَرَابٌ مُّختَلِفٌ أَلوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَومٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ماذا تقول روايات أهل البيت وأحاديثُ أهل البيت؟

ونحن كما قلتُ سابقاً من الكتاب إلى العترة ومن العترة إلى الكتاب، ولا جاء ذلك اليومُ الذي نخرجُ فيه من الكتاب فلا نذهبُ إلى العترة أو نخرج من العترة فلا نذهبُ إلى الكتاب، لا جاء ذلك اليوم ولا أرانا الله ذلك اليوم في حياتنا وفي حياة كُلِّ مُحبٍّ من مُحِبِّي عليٍّ وآل عليّ، لأننا حين نخرجُ من الكتابِ فنذهب إلى غير العترة فقد ذهبنا إلى تلك العيون الكَدِرة التي تقدمت الروايات عنها، وحين نخرجُ من العترة فلا نذهبُ إلى الكتاب فقد تِهنا وقد ضَلَّ بنا الطريق، لأن مُحَمَّداً الذي جاءنا بالحقيقة وفَرَشَ لنا سفرة البلاغ المبين هو قد أودع فينا هذه الوديعة، أودع فينا الكتاب والعترة وقال: ما إن تمسكتم بهما فإنكم لن تضلوا بعدي أبداً، إذا أردنا أن نَفيَ لِمُحَمَّدٍ بالعهودِ والمواثيق فأن لا نخرج من هذا الفِناء من فِناء الكتاب والعترة.

في تفسير القمي علي بن إبراهيم: **عن حريز بن عبد الله عن أبي عبد الله الصادق صلوات الله عليه ﴿وَأَوحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحلِ﴾ قال: نحن النحل الذي أوحى الله إليها ﴿أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الجِبَالِ بُيُوتاً﴾ أمرنا أن نتخذَ من العرب شيعة ﴿وَمِنَ الشَّجَرِ﴾ يقول: من العجم ﴿وَمِمَّا يَعرِشُونَ﴾ من الموالي، والذي يخرجُ من بطونها شرابٌ مختلفٌ ألوانهُ العلم الذي يخرج مِنّا إليكم.**

أيضاً العياشي ينقلُ هذا المعنى عن إمامنا الصادق، الرواية طويلة أشير فقط إلى موطن الحاجة، التفتوا إلى هذه النكتة الدقيقة – **يقول: في العلم شفاءٌ للناس والشيعةُ هم الناس ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ يقول: في العلم شفاءٌ للناس والشيعةُ هم الناس وغيرهم الله أعلم بهم ما هُم، قال:** – إمامنا يقول – **ولو كان كما يُزعم أنه العسل** – قطعاً الإمام هنا لا يريد أن ينفي الوجه الأول للآية وإنما يريد أن يبين بأن الوجه الثاني حقيقة وليس الآية محصورة بالوجه الأول فقط – **قال: ولو كان كما يُزعم أنه العسل الذي يأكلهُ الناس إذاً ما أكل منه ولا شَرِبَ ذو عاهة إلا برئ** – لأن الآية تقول: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ فهل يمكن أن يتخلّف قول الله!! الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿شَرَابٌ مُّختَلِفٌ أَلوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ الإمام يقول لو كانت الآية محصورة بهذا المعنى لكان كل من شَرب العسل وتناول العسل لشفى من مرضهِ ومن عاهتهِ ولكن الواقع لا يقول ذلك – **ولو كان كما يُزعم أنه العسل الذي يأكلهُ الناس إذاً ما أكَلَ منه ولا شَرِبَ ذو عاهة إلا برئ لقول الله ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ ولا خُلفَ لقول الله وإنما الشفاءُ في علم القرآن** – في الكتاب والعترة، والقرآن هكذا يُفهم، تفهمه العترة وهكذا تبينه لنا – **وإنما الشفاءُ في علم القرآن لقولهِ ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحمَةٌ لِّلمُؤمِنِينَ﴾** – والقرآن قطعاً شفاء، لا يختلف ولا يتخلّف للمؤمنين الذين ذاقوا معنى الكتاب والعترة – **فهو شفاءٌ ورحمةٌ لأهله لا شكَّ فيه ولا مرية وأهله** – من

هُم؟ – أئمة الهدى – أهلُ هذا الكتاب – **وأهله أئمة الهدى الذين قال الله** ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ – وهؤلاء هم الذين يخرج منهم هذا العسل الرحيق هذا العلم الحقيق – **قال** ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ **قال: في العلم شفاءٌ للناس والشيعة هم الناس.**

فلقد كرعتُ بِحُبِّهم عسلاً شفاءً للعليل
مثلُ الزُلال صفائه ومِزاجُهُ كالزنجبيل

﴿شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ بودي أن أذهب بعيداً في بيان معاني وخصائص هذه المراتب من خلال روايات أهل البيت ومن خلال زياراتهم ولكننا محكومون بالوقت وإنني أحاول أن أُتمَّ الكلامَ في هذه الأيام في أيام شهر رجب فيما بقي بين يدي من النص الطويل العريض للزيارة الجامعة الكبيرة، أسأله تعالى أن يوفقني لخدمتكم في وقتٍ آخر لأتحدث عن خصائص منهج السلوكِ باتجاه أهل البيت ولبيان أوصاف مراتب ومراقي الارتباط بأهل البيت والتقرب إلى أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، كُلُّ ذلك من قرآنهم ومن حديثهم لا مما قالت الصوفية أو مما قالت به هذه الجماعة أو تلك، كُلُّ هذه المعاني بيّنها الكتاب الكريم وبيّنتها العترة الطاهرة في كلماتها وأحاديثها ومعارفها وعلومها.

والكلام متواصلٌ في الزيارة الجامعة الكبيرة، بعد أن تمَّ المقطع الخامس ورحمة الله وبركاته، تبدأ الزيارة فتقول: **أَشهَدُ أَن لا إِلهَ إِلاّ اللهُ وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ كَما شَهِدَ اللهُ لِنَفسِهِ وَشَهِدَت لَهُ مَلائِكَتُهُ وَأُولُوا العِلمِ مِن خَلقِهِ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ العزِيزُ الحَكِيمُ** – بعد بيان مراتب أهل البيت في المَقَاطِع الخمسة المتقدمة جاء ذِكرُ التوحيد، وإنما جاء ذكرُ التوحيد بهذا الشكل إنَّه مصداقٌ لِمَا في الزيارة الجامعة من أرادَ الله بدأ بكم، الذي يريدُ الله أن يبدأ بكم لذلك بدأت الزيارة: **السَّلامُ عليكم يا أهل بيت النبوة،** فعدّدت وعدّدت من أوصافهم ومن مراتبهم في المقاطع الخمسة المتقدمة، نحن نريدُ الله لذلك بدأنا بهم، نحن ما بدأنا بهم وبذكرهم وبالسلام عليهم إلا لأننا نريدُ الوصول إلى الله، من أحبَّكُم فقد أحبَّ الله، من أبغضكم فقد أبغض الله، من والاكم فقد والى الله، من عاداكم فقد عادى الله، وجوهرُ المعنى: ومن اعتصمَ بِكُم فقد اعتصمَ بالله، نحن اعتصمنا بكم آل مُحَمَّد، اعتصمنا بأهل البيت لأن من يعتصمُ بأهل البيت فقد اعتصمَ بالله، لذلك الزيارة بدأت: **السلامُ عليكم يا أهل بيت النبوة،** وانتهت: **ونورِهِ وبرهانِهِ ورحمة الله وبركاتهُ.**

هذا هو الباب الواسع، هذا هو الوجه الذي إليه نتوجه، أين وجهُ الله الذي إليه يتوجه الأولياء هذا هو وجهُ الله، حين توجهنا إلى وجه الله وصلنا إلى التوحيد – **أَشهَدُ أَن لا إِلهَ إِلاّ اللهُ وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ كَما شَهِدَ اللهُ لِنَفسِهِ** – وهنا لا أتحدث عن التوحيد كما يتحدث الكلاميون وآتي بأدلتهم ولا أتحدث عن التوحيد

كما يتحدث الفلاسفة ولا أريدُ أن أذهب إلى إشارات العُرفاءِ والصوفية، أريدُ أن أتحدث عن التوحيد كما تحدث أهل البيت لنا من خلال أدعيتهم.

من أفضلِ مصادر معرفة عقيدة التوحيد عند أهل البيت هو أدعيتهم فضلاً عن النصوص والروايات الواردة بخصوص هذا الموضوع، نحنُ في شهر رجب في شهر التوحيد لذلك يُستحبُّ الإكثارُ من قراءة سورة التوحيد في هذا الشهر، وهذه المعاني مُبَيَّنة في أعمال وسُنن هذا الشهر الشريف يمكنكم أن تراجعوا الكثير منها في كتاب مفاتيح الجنان، لنذهب إلى أدعية شهر رجب، في أدعية شهر رجب في الدعاء المروي عن إمامنا الحُجَّة صلوات الله وسلامه عليه، لنقرأ هذا المقطع الذي يُحدِّثُنا عن التوحيد: **يا باطِناً في ظهورهِ وظاهراً في بطونهِ ومكنونه، يا مُفَرِّقاً بين النورِ والدَيجور** – الديجور الظلام الشديد – **يا مَوصوفاً بغيرِ كُنه ومعروفاً بغير شِبه، حادَّ كُلِّ محدود وشاهِدَ كُلِّ مشهود ومُوجِدَ كُلِّ موجود ومُحصيَ كُلِّ معدود وفاقدَ كُلِّ مفقود** – فاقد كُلِّ مفقود أنَّهُ فاقدٌ لكل نقص، مفقود هو ما حكمت الفطرة والوجدانُ النظيفُ الطاهر والعقلُ السليمُ بتنزيه الباري عنه، وفاقد كُلِّ مفقود يعني أنه فاقدٌ لكل نقص – **وفاقد كُلِّ مَفقود ليس دونك من معبود** – مفقود يعني ما حَكَمَ العقلُ بأنَّ الذات الكاملة تفقدُ هذا الشيء، هذا هو التوحيد، هل تَجِد تعبيراً في أيِّ كتابٍ عند أيِّ ملةٍ كهذه التعابير الواضحة الجلية في التقديس وفي التنزيه وفي التمجيد والتعظيم لله سبحانه وتعالى؟! صفاءٌ في التعبير، جمالٌ في المعنى، دقةٌ في الحقيقة، وإحاطةٌ بكل المضمون – **يا باطِناً في ظهورهِ وظاهراً في بطونهِ ومكنونه، يا مُفَرِّقاً بين النورِ والديجور، يا موصوفاً بغير كُنه ومعروفاً بغير شِبه، حادَّ كُلِّ محدود وشاهِدَ كُلِّ مشهود ومُوجِدَ كُلِّ موجود ومُحصيَ كُلِّ معدود وفاقدَ كُلِّ مفقود ليس دونكَ من معبود أهل الكبرياءِ والجود، يا من لا يُكَيَّفُ بكيف ولا يؤيَّنُ بأين** – يا من لا يُكَيَّفُ بكيف: لا يُسأل عنه بكيف، ولا يؤيَّنُ بأين: ولا يُسأل عنه بأين – **يا مُحتجباً عن كُلِّ عين يا ديمومُ يا قيَّوم وعالم كُلِّ معلوم** – هذا هو التوحيد يا من يريدُ البحثَ عن حقائق التوحيد.

وفي دعاءٍ آخر أيضاً من أدعية شهر رجب، وهذا الدعاء الذي قرأتهُ وهذا الدعاء الثاني من الأدعية التي يُستحَبُّ قراءتها يومياً في شهر رجب – **يا مَن لا يُنعَتُ بتَمثيل** – الخِطابُ مع الله سبحانه وتعالى – **يا مَن لا يُنعتُ بتَمثيل ولا يُمَثَّلُ بِنَظير ولا يُغلَبُ بظهير، يا مَن خَلَقَ فرَزق وألهمَ فأنطق وأبتدعَ فَشَرَع وعَلا فارتفَع وقدَّرَ فأحسَن وصوَّرَ فأتقَن واحتجَّ فأبلَغ وأنعمَ فأسبغ وأعطى فأجزَل ومَنَحَ فأفضَل، يا مَن سما في العزِّ ففات نواظِرَ الأبصار ودَنا في اللُطفِ فجاز هواجِسَ الأفكار، يا مَن توحَّد في المُلكِ فلا نِدّ له في ملكوت سُلطانه وتفرَّد بالآلاءِ والكبرياء فلا ضِدَّ له في جَبروت شانه، يا مَن حارت في كبرياء هيبتهِ دقائقُ لطائف الأوهام وانحسرت دون إدراك عَظَمتهِ خطائفُ أبصار الأنام يا مَن عَنت الوجوهُ**

لهيبته وخضعت الرِقابُ لعظمته ووجِلت القلوب من خيفته – ثم يقول الدعاء – **أسألُكَ بهذهِ المِدحَة** – هذه الأوصاف هذا المديح – **أسألُك بهذهِ المِدحَة التي لا تنبغي إلا لك** – وهذا هو التوحيد، هذا هو توحيد أهل البيت، فأين توحيد أولئك الذين يُشككون في توحيد أشياع أهل البيت؟ هذا هو توحيد أهل البيت.

في دعاءٍ آخر من أدعية أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، من أدعية الفرج: **يا مَن تُحَلُّ بهِ عُقَدُ المَكَارِه، ويَا مَن يُفتأُ بهِ حَدُّ الشَدَائِد، ويا مَن يُلتَمَسُ منهُ المَخرَجُ إلى رَوح الفَرَج، ذَلَّت لِقُدرتِكَ الصِّعاب وتَسبّبَت بِلُطفِكَ الأسباب وجَرَى بِقُدرتِكَ القَضَاء، ومَضَت عَلى إرادَتِكَ الأشياء** – أيُّ إنسانٍ يستطيع أن يسبكَ هذا التعبير في معرفة الله وفي توحيدهِ؟! هذه هي كلماتُ المعصومين – **ذَلَّت لِقُدرتِكَ الصِّعاب وتَسبّبَت بِلُطفِكَ الأسباب وجَرَى بِقُدرتِكَ القَضَاء، ومَضَت عَلى إرادَتِكَ الأشياء فَهيَ بمَشيّتك دونَ قَولِكَ مُؤتمِرة وبإرادَتِكَ دون نَهيكَ مُنزجرة** – أيُّ تعبيرٍ أجمل من هذا التعبير – **فَهيَ بمشيّتك دونَ قَولِك** – دون أن تقول – **مُؤتمِرة، وبإرادَتِكَ** – دون أن تنهاها – **دونَ نَهيكَ مُنزَجِرة أنتَ المَدعوُ للمُهمّات وأنتَ المَفزَعُ في المُلِمّات لا يندفعُ منها إلاّ ما دَفَعت ولا ينكَشِفُ مِنها إلاّ مَا كَشَفت** – هذه نماذج وألا فأدعية أهل البيت كُلُّها تُعلن هذه الحقيقة.

إذا نذهب إلى دعاء الجوشن وهو أعظمُ لوحةٍ في التوحيد، دعاء الجوشن الكبير فقط أقتطف منه مقطعين يتحدثان عن معنى التوحيد بشكلٍ واضحٍ جلي، المقطع السابع بعد العاشر من مقاطع دعاء الجوشن الكبير: **يا مَن هُوَ رَبُّ كُلِّ شَيءٍ، يا مَن هُوَ إلهُ كُلِّ شيءٍ، يا مَن هُوَ خَالِقُ كُلِّ شيءٍ، يا مَن هُوَ صَانِع كُلِّ شيءٍ، يا مَن هُوَ قَبل كُلِّ شَيءٍ، يا مَن هُوَ بَعَد كُلِّ شَيءٍ، يا مَن هُوَ فَوقَ كُلِّ شَيءٍ، يا مَن هُوَ عَالِمٌ بِكُلِّ شيءٍ، يا مَن هُوَ قَادِرٌ عَلى كُلِّ شَيءٍ، يا مَن هُوَ يَبقى ويَفنى كُلُّ شيء.**

المقطع الثاني من دعاء الجوشن الكبير وهو المقطع الحادي والتسعون: **يا مَن لا يَعلَمُ الغَيبَ إلاّ هُو، يَا مَن لا يَصرِفُ السّوءَ إلاّ هُو، يا مَن لاَ يَخلقُ الخَلقَ إلاّ هُو، يَا مَن لاَ يِغفِرُ الذّنبَ إلاّ هُو، يَا مَن لا يُتِمُّ النّعمَة إلاّ هُو، يَا مَن لا يُقَلِّبُ القُلُوب إلاّ هُو، يَا مَن لا يُدَبِّرُ الأمر إلاّ هُو، يا مَن لا يُنَزِّلُ الغيثَ إلاّ هُو، يا مَن لا يبسطُ الرزقَ إلاّ هُو، يا مَن لا يُحي الموتى إلاّ هُو، سُبحانهُ مَن هُوَ هَكَذا لا هَكَذا غَيره.**

هذا هو توحيدنا ولو أردتُ أن أتتبع أدعية أهل البيت إنها تعطينا روح التوحيد بعيداً عن أدلة المتكلمين وأدلة الفلاسفة فتلك لها بابها وساحتها وشأنها، التوحيد الحقيقي هو هذا التوحيد، توحيدُ الوجدان، توحيد الفطرة وتوحيد العقل الذي استنار بنور أهل البيت هذا هو التوحيد، هذه هي صفحاتٌ من معاني التوحيد.

حين نقرأ في الزيارة الجامعة فنقول: **أَشهَدُ أَن لا إِلهَ إِلاّ اللهُ وَحدَهُ لاشَرِيكَ لَهُ** – فإننا نعتقد بكل هذه المعاني وبأكثر من هذه المعاني، وما عند أهل البيت إنما هو بإذنهِ بفضلهِ بنعمتهِ بجلالهِ بجمالهِ، هو الأول والآخر والظاهر والباطن، وكُلُّ شيءٍ إن تحققَ في الوجودِ فهو من فَيضه وهو من لُطفهِ وما هذا الوجود إلا ظِلالُ نورهِ، ونورهُ تجلى في مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد، وما مُحَمَّدٌ وآل مُحَمَّد إلا مَظهر من مظاهرهِ، هو المظهر الأتم الذي أظهرهُ في وجودهِ وفي خلقهِ – **أَشهَدُ أَن لا إِلهَ إِلاّ اللهُ وَحدَهُ لاشَرِيكَ لَهُ** – هذه شهادة لكنها على مراتب – **كَما شَهِدَ اللهُ لِنَفسِهِ** – كيف يشهد الله لنفسه؟ ما معنى أشهدُ؟ أشهدُ من الشهادةِ والشهادةُ تعني العلم والحضور لذلك يُقال فلان شاهد على القضية الكذائية لأنه كان حاضراً ولَمَّا كان حاضراً كان ملتفتاً بحواسه وبمداركهِ لذلك هو عالم بالذي جرى فهو حاضرٌ وعالم، حين أقول: أشهدُ أي أنني أعلمُ وكذلك أُقِرُّ بأنَّ الله لا شريك له، بأنه لا إله إلا الله، كما شَهِدَ لنفسهِ كيف يشهدُ الله لنفسهِ؟ علمهُ بنفسهِ، علم الباري سبحانه وتعالى بنفسهِ هي هذه شهادتهُ لنفسهِ فهل نستطيع أن نتصور هذا المعنى؟ نحن لا نستطيع أن نتصور هذا المعنى لكننا نُقِرُّ بذلك ونعتقدُ بذلك كما علَّمنا هو سبحانه وتعالى عن طريق مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد.

المعنى الموجود هنا: **أَشهَدُ أَن لا إِلهَ إِلاّ اللهُ وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ كَما شَهِدَ اللهُ لِنَفسِهِ وَشَهِدَت لَهُ مَلائِكَتُهُ** – أما ملائكتهُ متى شَهِدت؟ شَهِدت الملائكة بعد أن تعلَّمت من مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد ومرت علينا الروايات – **وَأُولُوا العِلمِ مِن خَلقِهِ** – أولوا العلم من خلقه المرتبة الأولى والأعلى هم مُحَمَّدٌ وآل مُحَمَّد، يمكن أن ينطبق هذا الكلام على غيرهم بالمُسامحة وبالتجوّز لكن المعنى الحقيقي لا ينطبقُ إلا عليهم لأنهم هم أصحابُ العلم الحقيقي، حتى لا ينطبقُ على الأنبياء فإن علم الأنبياء دون علمهم بل لا توجد مقايسة بين علم مُحَمَّد وآل مُحَمَّد وبين علوم الأنبياء، وهذا المعنى بينتهُ روايات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، والقصة قصة موسى والخِضر وهذا الطائر الذي غمس منقارهُ في البحر والخِضر فسَّر هذا المعنى قال: ما علمي وعلمك وعلم الأنبياء وعلم الخلق بجنب علم وصي مُحَمَّدٍ إلا كهذا الماء الذي أخذهُ هذا الطائر بمنقارهِ إلى هذا البحر، والمعاني واضحة وكثيرة في روايات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

أَشهَدُ أَن لا إِلهَ إِلاّ اللهُ وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ كَما شَهِدَ اللهُ لِنَفسِهِ وَشَهِدَت لَهُ مَلائِكَتُهُ وَأُولُوا العِلمِ مِن خَلقِهِ – هذا المعنى تقتبسهُ الزيارة من سورة آل عمران، الآية الثامنة بعد العاشرة ﴿**شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ وهذا هو التعانقُ بين الكتاب والعترة، فإنَّ الكتاب ليس ببعيدٍ عن العترة وإن العترة ليست ببعيدةٍ عن الكتاب، هذا المضمون نفسه هو الموجود في

الآية الثامنة بعد العاشرة من سورة آل عمران ﴿ شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالمَلاَئِكَةُ وَأُولُوا العِلمِ قَآئِمَاً بِالقِسطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ العَزِيزُ الحَكِيم ﴾ **أَشهَدُ أَن لا إِلهَ إِلاّ اللهُ وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ كَما شَهِدَ اللهُ لِنَفسِهِ وَشَهِدَت لَهُ مَلائِكَتُهُ وَأُولُوا العِلمِ مِن خَلقِهِ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ العزِيزُ الحَكِيمُ** – هذا تأكيدٌ على المعنى الذي تقدم – **لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ العَزِيزُ الحَكِيم** – العزيزُ الحكيم: العزيز له معانٍ عديدة وأنا هنا لا أريد الحديث بالتفصيلِ عن الأسماء الحسنى إن شاء الله يكون لنا برنامج في المستقبل في بيانِ معاني أسماء الله الحسنى، العزيز هو الذي ليس له شبيه، في لغة العرب تقول بأن هذا الشيء شيءٌ عزيز أي نادر، هذه الدُّرةُ دُرةٌ عزيزة أي لا شبيه لها، درةٌ يتيمة، الدرة اليتيمة الدرة العزيزة التي لا شبيه لها، العزيز الذي لا شبيه له، العزيز الذي يكون مفقوداً لا يستطيع الإنسان أن ينالهُ وهو العزيزُ الحكيم، هو العزيز المُتعالي، الذات التي لا تستطيع العقول أن تصل إليها، مثل ما موجود في الحياة الدنيوية هناك أشياء عزيزة يصعب على الإنسان أن ينالها، الذات الإلهية عزيزةٌ على العقول، العقول تعجز أن تصل إليها، والعزيز هو القادرُ على أن يفعل ما يشاء، فعزيزُ القوم سيدهم وهو القادرُ على أن يأمر وأن ينهى وأن يفعل وأن يترك ما يريد.

لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ العَزِيزُ الحَكِيم – وهذا الوصف: العزيز والحكيم، والحكيم هو العالم، الحكيمُ هو العالمُ بمعنىً من المعاني كُلُّ الصفات الإلهية تعودُ إلى علمهِ، ذاتهُ علمهُ وعلمهُ ذاتهُ، وعلمهُ حياتهُ وحياتهُ علمه جلَّ شأنهُ وتعالى، كُلُّ هذه الصفات تعودُ إلى حياتهِ وعلمهِ وقدرته، هو الحيُّ القيوم العالمُ القادر، كُلُّ هذه المعاني عائدةٌ إلى هذه الصفات وصفاتهُ عينُ ذاتهِ هذه هي عقيدتنا التي تعلمناها من سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه.

في المُناجاة الشعبانية نجد الإشارة إلى معنى العزة واضحة ولذلك إيرادُ أسم العزيز في عنوان التوحيد وفي مضمون التوحيد فيه إشاراتٌ واضحةٌ وجليةٌ لِما بينَ العابد والمعبود لِما بين الخالق والمخلوق، في المناجاة الشعبانية: **إلهي هَب لي كمال الانقطاع إليك وأنِر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك حتى تخرق أبصار القلوب حُجُب النور فتصل إلى معدن العَظَمة وتصير أرواحنا مُعَلَّقةً بعزِّ قُدسِك** – مُعَلَّقةً بِعزِّ قُدسِك وعِزُّ قدسه هو مجلى من مجالي أسمهِ العزيز – **وتصير أرواحنا مُعَلَّقةً بعزِّ قُدسِك** — والمجلى الأوضح لِعزِّ قُدسهِ الحقيقةُ المُحَمَّدية، مُحَمَّدٌ وآل مُحَمَّد، ثم تستمرُ المُناجاة: **إلهي وألحقني بنور عزك الأبهج** – وعزَّهُ الأبهج مُحَمَّدٌ وآل مُحَمَّد – **وألحقني بنور عزِّكَ الأبهج**.

لا إِلهَ إِلاّ هُوَ العزِيزُ الحَكِيمُ، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ المُنتَجَبُ وَرَسُولُهُ المُرتَضى أَرسَلَهُ بِالهُدى وَدِينِ الحَقِّ لِيُظهِرَهُ عَلى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَو كَرِهَ المُشرِكُونَ – وأشهدُ أنَّ مُحَمَّداً: المُحَمَّدُ هو الذي جمع المحامد كلها، مُحَمَّد هو الذي جمَعَ المحامد كلها، والمحامد هي المحاسِنُ التي تُحمد، ربما هناك من المحاسنِ

من لا يستطيع الإنسان أو من لا يلتفت الإنسان إلى حمدها ولكن كُل محاسن مُحَمَّد تتوجه العقول والقلوب والفِطر إلى حمدها، فما من حُسنى عند مُحَمَّدٍ إلا وهي تستحقُّ الحمد لذلك كان المُحَمَّد، المُحَمَّد هو مَجمع المحامد، ما فيه من ذاتياتٍ وما فيه من عَرضيات كُلُّ ما فيه من أوله إلى آخرهِ ومن ظاهرهِ إلى باطنهِ كُلُّه مَحامد هو مجمعُ المحامد بل بعبارةٍ دقيقةٍ هو حقيقةُ الحمد، مُحَمَّدٌ هو حقيقةُ الحمد وهو الحمدُ بكل معناه – **وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ المُنتَجَبُ وَرَسُولُهُ المُرتَضى** – أما رسولهُ المُرتضى فالإشارة واضحة إلى علمهِ الغيبي المُحيط، وهذا ما جاء في قرآننا الكريم في سورة الجن، الآية السادسة والعشرون ﴿**عَالِمُ الغَيبِ فَلَا يُظهِرُ عَلَى غَيبِهِ أَحَداً**﴾ والآية التي بعدها ﴿**إِلَّا مَنِ ارتَضَى مِن رَّسُولٍ**﴾ ﴿**عَالِمُ الغَيبِ فَلَا يُظهِرُ عَلَى غَيبِهِ أَحَداً**﴾ على كل الغيب ﴿**فَلَا يُظهِرُ عَلَى غَيبِهِ**﴾ على الغيب الخاص، هناك غيبٌ تطّلع عليه الملائكة، هذا هو الحرف الثالث والسبعون من حروف الأسم الأعظم، هذا هو العلم المكنون الذي ما أطلع عليه أحد إلا الله، وإلا هناك من الغيب يعرفهُ الأنبياء، وهناك من الغيب تعرفهُ الملائكة ﴿**عَالِمُ الغَيبِ فَلَا يُظهِرُ عَلَى غَيبِهِ أَحَداً**﴾ هذا غيبٌ خاص بالله منسوب إلى الله، على غيبهِ الهاء هنا الضمير تعودُ على الله ﴿**عَالِمُ الغَيبِ فَلَا يُظهِرُ عَلَى غَيبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ارتَضَى مِن رَّسُولٍ**﴾ والرسول المرتضى هو مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله، والمرتضى من الرسول هو عليٌّ المرتضى الروايات هكذا أخبرتنا.

وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ المُنتَجَبُ وَرَسُولُهُ المُرتَضى – المنتجب أخص من المُرتضى، عبدهُ المنتجب أعلى رُتبةً من رسولهِ المرتضى – **وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ المُنتَجَبُ** – أعلى رُتبةٍ للنبي صلى الله عليه وآله هي رتبة العبودية، وإلى هذا الإشارة في الحديث: العبودية جوهرةٌ كُنهها الربوبية، هذه الجوهرة التي كُنهها الربوبية لو لم تكن هذه العبودية بهذه القيمة لَمَا أطلعهُ على غيبهِ على الغيب الخاص بالله، لَمَا أظهرهُ على غيبهِ، هو العبد المُنتجَب، المُنتجَب هو أيضاً المرتضى ولكن بخصوصية أكثر – **وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ المُنتَجَبُ وَرَسُولُهُ المُرتَضى أَرسَلَهُ بِالهُدى** – والهدى ولاية عليٍّ، لذلك قالها في عيد غدير خم في يوم الغدير، قال: اللهم والي من والاه وعادي من عاداه وانصر من نصره وأخذل من خذله، جعل الهداية مع عليٍّ ولذلك قلت بأن الهدى عليٌّ صلوات الله عليه – **أَرسَلَهُ بِالهُدى وَدِينِ الحَقِّ لِيُظهِرَهُ عَلى الدِّينِ كُلِّهِ** – الهدى في رواياتنا في أكثر الأحيان يُعَبَّرُ بها عن عليٍّ وأما دينُ الحق ففيه الإشارة إلى إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه لأن دين الحق لا يظهر إلا على يدهِ على يد إمام زماننا – **أَرسَلَهُ بِالهدى وَدِينِ الحَقِّ** – وهذا دينُ الحق لا يظهر إلا في زمان إمامنا – **لِيُظهِرَهُ عَلى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَو كَرِهَ المُشرِكُونَ** – هل كَمُلَ

الإسلام؟! هناك شهادة ثالثة لابد من وجود الشهادة الثالثة – **وَأَشهَدُ أَنَّكُم الأَئِمَّةِ الرَّاشِدُونَ** – هذا هو الإسلام: الشهادة بالتوحيد، الشهادة بالرسالة ثم الشهادة بالولاية والإمامة، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهدُ أن مُحَمَّداً عبدهُ المنتجب ورسولهُ المرتضى وأشهدُ أنكم الأئمة الراشدون، هنا الأوصاف أوصاف تفصيلية، وكل هذه الأوصاف الموجودة هنا مردها إلى الأصول والأسس والقواعد في المقاطع الخمسة التي تَقَدَّم الحديثُ عنها لكن هناك نكتة دقيقة أشير إليها – **وَأَشهَدُ أَنَّكُم الأَئِمَّةِ** – الأئمة، الأئمة هذا العنوان الجامع، الأئمة جمعٌ لإمام هذا عنوان جامع، حين أقول إمام يعني هو مجمع الفضائل والكمالات، الأئمة هذا العنوان الجامع تبدأ الزيارة تُفَصِّل من هم هؤلاء الأئمة؟

الرَّاشِدُونَ المَهدِيُّونَ المَعصُومُونَ المُكَرَّمُونَ المُقَرَّبُونَ المُتَّقُونَ الصَّادِقُونَ المُصطَفَونَ المُطِيعُونَ للهِ القَوَّامُونَ بِأَمرِهِ العامِلُونَ بِإِرادَتِهِ الفائِزُونَ بِكَرامَتِهِ – كم صفة هذه؟ أحسبوها معي: الراشدون واحد، المهديون إثنان، المعصومون ثلاثة، المكرمون أربعة، المقربون خمسة، المتقون ستة، الصادقون سبعة، المصطفون ثمانية، المطيعون لله تسعة، القوامون بأمره عشرة، العاملون بإرادتهِ إحدى عشر، الفائزون بكرامتهِ إثنا عشر، هذه جاءت جُزافاً؟! بعد وصف الأئمة – **وَأَشهَدُ أَنَّكُم الأَئِمَّةِ** – وتبدأ الأوصاف إثنا عشر صفة، هذا نصٌّ معصومي، حتى المقاطع السابقة أنا ما أردت أن أشير إلى تعداد الأرقام والخوض في الأرقام وأسرار الأرقام، وإلا حتى المقاطع السابقة ففي كل مقطع هناك عدد معين فيه إشارة لكنني ما أردتُ الخوضَ في هذا المطلب، الآن بعد أن قال: **وَأَشهَدُ أَنَّكُم الأَئِمَّةِ** – عَدّد هذه الأوصاف إثنا عشر وهي إشارة واضحة إلى عددهم الشريف، هذا المقطع وما بعدهُ من العبارات ما بين طيٍّ ونشر وسأبين هذا المقصود – **وَأَشهَدُ أَنَّكُم الأَئِمَّةِ** – الأئمة هذا عنوان جامع ما هي تفاصيلهُ؟ **الرَّاشِدُونَ** — الراشدون: الراشد هو القادر على أن يأتي بكل عملٍ على أتمِ وجه، الراشد هو الذي يأتي بأعمالهِ بأقوالهِ بأحوالهِ على أتمِ وجه – **الرَّاشِدُونَ المَهدِيُّونَ** — المهدي: هو المهتدي والهادي لغيرهِ – **المَعصُومُونَ** — المعصومون: وسنتحدث عن معنى العصمة في ملف العصمة، ملف العصمة سأشرعُ فيهِ إن شاء الله تعالى في اليوم السابع والعشرين من شهر رجب وهو يوم المبعث الشريف من أهم أعيادنا، في هذا اليوم تبدأ الحلقة الأولى من برنامجنا ملفُّ العصمة وهو من أهم الملفات العقائدية التي تَقَدَّم قسم منها وبقي قسمٌ آخر – **المَعصُومُونَ المُكَرَّمُونَ** – وإنما يُكرَّمون لكرامةٍ فيهم والذي فيه الكرامة هو الذي لا يصدر عنه إلا الخير إلا الكرم – **المُكَرَّمُونَ المُقَرَّبُونَ** – وهل هناك من أحدٍ أقرب منهم إلى الله – **المُقَرَّبُونَ** — المقربونَ: المُقرَّب من الجمال يكون جميلاً، المُقرّب من الماء يكون نظيفاً يكون طاهراً، والمقرَّب من الأوساخ يكون وسخاً، المقرَّب من الأوراد والروائح الطيبة تكون رائحتهُ طيبة، هم مُقرَّبون إلى الله أقرب شيء ولذلك صفاتهم صفاتٌ إلهية، مناقبهم مناقبٌ

إلهية، هم أقربُ شيءٍ إلى الله – **المُقَرَّبُونَ المُتَّقُونَ** – المتقون: هذا المعنى من التقوى لا هذا المعنى المحدود في قضية تجنب المحارم وفي قضية إتيان الواجبات الشرعية، التعريف الذي يُعرِّفهُ سيد الأوصياء للتقوى وهو أن يجدك في مواطن طاعته وأن يفتقدك من مواضع معصيته، هذا المعنى من التقوى بالنسبة لنا، المتقون هنا معنى أبعد وأوسع، التقوى هي الدرع، التقوى هي الحِصن، المتقون هنا هم الذين يكونونَ حصناً لأوليائهم بل يكونون أماناً للخلق، أليس هم أمان لأهل السماء ولأهل الأرض، المتقون بهذا المعنى هم الدرع الحصينة – **المُتَّقُونَ الصَّادِقُونَ** – ليس المراد الصدق في القول، هذا يمكن أن نتحلى نحنُ بهِ، هذا الصدق في العلم، علمهم صادق لأنهم يملكون الحقيقة، أما الصدق في القول فهذا من البديهيات لا داعي لذكرهِ، صادقون في علمهم لأنهم يملكون الحقيقة، ولا يملكُ أحدٌ الحقيقة غيرهم صلوات الله عليهم في كل هذا الوجود

من جاء بالقول البليغ فناقلٌ عنهم وإلا فهو منهم سارقُ

ما في أيدي الخلق من حقٍّ ومن علمٍ ومن هدىً فقد خرج من عليٍّ صلوات الله عليه، وهذا ليس فقط في المستوى البشري أو في المستوى التأريخي، هم عَلَّموا الملائكة، هم عَلَّموا الكائنات ومرت علينا الروايات – **الصَّادِقُونَ المُصطَفَونَ** – هم الذين اصطفاهم الله واصطفاهم أي خصهم بصفاتهِ هذا هو معنى اصطفائهم، لا أنه فضلهم على غيرهم، فمن غيرهم حتى يُقاس أهل البيت بهِ، لا يُقاس بآل مُحَمَّدٍ أحدٌ من هذه الأُمَّة، لا يمكن أن يُقاس أحد، هذا في العالم البشري أما في العوالم قبل العالم البشري فهم كانوا قبل الخلق، لا يُقاس أحد بأهل البيت حتى يكون اصطفاء أهل البيت على بقية الناس، متى كان الناس حتى يُصطفى أهل البيت على الناس ومن بين الناس، مثل ما قال إمامنا الصادق لهذا الذي قال الله أكبر من كل شيء، قال: متى كان مع الله شيء حتى كان الله أكبر من كل شيء، ما قيمةُ هذه الأشياء، أيضاً الناس متى كانوا مع مُحَمَّد وآل مُحَمَّد حتى يُقاسوا بمُحَمَّد وآل مُحَمَّد؟!

من هُم المصطفون الذين اصطفاهم لنفسهِ أختارهم لنفسهِ، خلقتك لأجلي، يا أحمد خلقتك لأجلي – **الصَّادِقُونَ المُصطَفَونَ المُطِيعُونَ للهِ** – المطيعون أي أنَّ إرادة الباري تتجلى فيهم، أمس قرأنا في زيارة سيد الشهداء الزيارة المُطلقة: **إرادةُ الربِّ في مقادير أمورهِ تهبطُ إليكم وتصدر من بيوتكم والصادر عمَّا فُصِّل من أحكام العباد** – الزيارة المطلقة الأولى في مفاتيح الجنان التي رواها المُحَدَّث القمي عن الكافي عن كافي الشيخ الكليني رضوان الله تعالى عليه – **إرادةُ الربِّ في مقادير أمورهِ تهبطُ إليكم وتصدر من بيوتكم** – هذا هو معنى المطيعون لله، ليس المطيعون لله هنا المراد أنه يصلي ويصوم، لذلك يأتي الوصف – **القَوَّامُونَ بِأَمرِهِ** – فهم مطيعون في مقادير أموره وقوامون بأمره – **المُطِيعُونَ للهِ القَوَّامُونَ بِأَمرِهِ العامِلُونَ**

بِإِرادَتِهِ – العاملون بإرادتهِ: إرادةُ الربِّ في مقادير أمورهِ تهبط إليكم وتصدر من بيوتكم، هؤلاء هم أئمتنا، وهؤلاء هم الذين عرَّفونا بأنفسهم صلوات الله عليهم، إذا كان البعض لا يعجبهُ هذا الكلام هو حر، هو حر والملتقى في يوم القيامة – **القَوَّامُونَ بِأَمرِهِ العامِلُونَ بِإِرادَتِهِ الفائِزُونَ بِكَرامَتِهِ** – هذه الأوصاف بلغت إلى العدد الثاني عشر، تبدأ الزيارة بصيغةٍ أخرى، هذه: الراشدون، المهديون، المعصومون على صيغة فاعل، الآن تبدأ الزيارة بعد أن عددت هذا العدد اثنا عشر من الأوصاف بهذه الصيغة تبدأ الزيارة بتعبير آخر – **اصطَفاكُم بِعِلمِهِ وَارتَضاكُم لِغَيبِهِ** – نفس الأوصاف السابقة لكن جاءت منسوبة إلى الله سبحانه وتعالى، الأوصاف الأولى أنتم راشدون، مهديون، من أراد الله بدأ بكم، الآن بدأنا بهم الراشدون المهديون هُم هُم بعد ذلك وصلنا إلى الله فنتحدث عن فضل الله عليهم: **اصطَفاكُم بِعِلمِهِ وَارتَضاكُم لِغَيبِهِ وَاختارَكُم لِسِرِّهِ وَاجتَباكُم بِقُدرَتِهِ وَأَعَزَّكُم بِهُداهُ وَخَصَّكُم بِبُرهانِهِ وَانتَجَبَكُم لِنُورِهِ وَأَيَّدَكُم بِرُوحِهِ، وَرَضِيَكُم خُلَفاءَ فِي أَرضِهِ وَحُجَجاً عَلى بَرِيَّتِهِ وَأَنصاراً لِدِينِهِ وَحَفَظَةً لِسِرِّهِ وَخَزَنَةً لِعِلمِهِ وَمُستَودَعاً لِحِكمَتِهِ وَتَراجِمَةً لِوَحيِهِ وَأَركاناً لِتَوحِيدِهِ وَشُهَداء عَلى خَلقِهِ وَأَعلاماً لِعِبادِهِ وَمَناراً فِي بِلادِهِ وَأَدِلاَّءَ عَلى صِراطِهِ عَصَمَكُم اللهُ مِنَ الزَّلَلِ وَآمَنَكُم مِنَ الفِتَنِ وَطَهَّرَكُم مِنَ الدَّنَسِ وَأَذهَبَ عَنكُم الرِّجسَ وَطَهَّرَكُم تَطهِيراً** – إلى هنا ينتهي مقطع ثم يبدأ مقطع جديد آخر.

لنرجع إلى هذا المقطع لنرى طريقة السبك ولنرى الأعداد التي جاءت فيها هذه العبائر، أحسبوا معي: **اصطَفاكُم بِعِلمِهِ** – واحد – **وَارتَضاكُم لِغَيبِهِ** – اثنين – **وَاختارَكُم لِسِرِّهِ** – ثلاثة – **وَاجتَباكُم بِقُدرَتِهِ** – أربعة – **وَأَعَزَّكُم بِهُداهُ** – خمسة – **وَخَصَّكُم بِبُرهانِهِ** – ستة – **وَانتَجَبَكُم لِنُورِهِ** – سبعة – **وَأَيَّدَكُم بِرُوحِهِ** – ثمانية – **وَرَضِيَكُم** – هذه تسعة ثُمَ – **وَرَضِيَكُم خُلَفاءَ فِي أَرضِهِ وَحُجَجاً عَلى بَرِيَّتِهِ** – هذا المقطع طويل بعد أن ينتهي – **عَصَمَكُم اللهُ مِنَ الزَّلَلِ** – هذه كم يكون؟ يكون عشرة – **وَآمَنَكُم مِنَ الفِتَنِ** – إحدى عشر – **وَطَهَّرَكُم مِنَ الدَّنَسِ** – اثنا عشر – **وَأَذهَبَ عَنكُمُ الرِّجسَ** – ثلاثة عشر – **وَطَهَّرَكُم تَطهِيراً** – أربعة عشر، يعني هذا العدد جاء جُزافاً أيضاً؟!

الفقرة التي كانت طويلة – **وَرَضِيَكُم خُلَفاءَ فِي أَرضِهِ** – الصيغة مختلفة فيها لنحسب كم جاء في هذه الصيغة – **وَرَضِيَكُم خُلَفاءَ فِي أَرضِهِ** – واحد – **وَحُجَجاً عَلى بَرِيَّتِهِ** – اثنين – **وَأَنصاراً لِدِينِهِ** – ثلاثة – **وَحَفَظَةً لِسِرِّهِ** – أربعة – **وَخَزَنَةً لِعِلمِهِ** – خمسة – **وَمُستَودَعاً لِحِكمَتِهِ** – ستة – **وَتَراجِمَةً لِوَحيِهِ** – سبعة – **وَأَركاناً لِتَوحِيدِهِ** – ثمانية – **وَشُهَداء عَلى خَلقِهِ** – تسعة – **وَأَعلاماً لِعِبادِهِ** – عشرة – **وَمَناراً فِي بِلادِهِ** – إحدى عشر – **وَأَدِلاَّءَ عَلى صِراطِهِ** – اثنا عشر، أيضاً هذه الأعداد جاءت جُزافاً، هؤلاء الذين يُشككون في الزيارة الجامعة ولا يعرفون شيئاً من معناها، الزيارة الجامعة من أولها إلى آخرها مبنية على نظام

هندسي معين وكل زيارات أهل البيت هكذا، هناك هندسة خاصة وهناك شفرات خاصة في زيارات أهل البيت وفي أدعيتهم، هؤلاء الذين يتمشدقون على المنابر وعلى الفضائيات وفي وسائل الإعلام ويُضَعِّفون روايات أهل البيت وزياراتهم وأدعيتهم هؤلاء لا يفهمون شيئاً، نحن نعذرهم لجهلهم، قد يفهمون في أشياء أخرى لكنهم لا يفهمون في هذا الباب، هذا الباب له أهلهُ وله مختصوه، وبقية العبارات لو أردنا أن نذهب معها لوجدنا نفس هذه الأعداد، وهذه الأعداد لها خصوصية، حتى لو أردنا في المقطع الذي بعدها حينما يتبدل التعبير، الآن الخطاب لهم – **فَعَظَّمتُم جَلالَهُ وَأَكبَرتُم شَأنَهُ وَمَجَّدتُم كَرَمَهُ وَأَدَمتُم ذِكرَهُ وَوَكَّدتُم مِيثاقَهُ وَأَحكَمتُم عَقدَ طاعَتِهِ وَنَصَحتُم لَهُ فِي السِّرِّ وَالعَلانِيَّةِ وَدَعَوتُم إِلى سَبِيلِهِ بِالحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ وَبَذَلتُم أَنفُسَكُم فِي مَرضاتِهِ وَصَبَرتُم عَلى ما أَصابَكُم فِي جَنبِهِ، وَأَقَمتُم الصَّلاةَ وَآتَيتُم الزَّكاةَ وَأَمَرتُم بِالمَعرُوفِ وَنَهَيتُم عَنِ المُنكَرِ وَجاهَدتُم فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ** – إلى أن يبدأ تعبير آخر – **حَتّى أَعلَنتُم دَعوَتَهُ** – هذا تعبير آخر لفقرةٍ جديدة.

لنحسب هذه العبارات – **فَعَظَّمتُم جَلالَهُ** – واحد – **وَأَكبَرتُم شَأنَهُ** – اثنين – **وَمَجَّدتُم كَرَمَهُ** – ثلاثة – **وَأَدَمتُم ذِكرَهُ** – أربعة – **وَوَكَّدتُم مِيثاقَهُ** – خمسة – **وَأَحكَمتُم عَقدَ طاعَتِهِ** – ستة – **وَنَصَحتُم لَهُ فِي السِّرِّ وَالعَلانِيَّةِ** – سبعة – **وَدَعَوتُم إِلى سَبِيلِهِ بِالحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ** – ثمانية – **وَبَذَلتُم أَنفُسَكُم فِي مَرضاتِهِ** – تسعة – **وَصَبَرتُم عَلى ما أَصابَكُم فِي جَنبِهِ** – عشرة – **وَأَقَمتُم الصَّلاةَ** – إحدى عشر – **وَآتَيتُم الزَّكاةَ** – اثنا عشر – **وَأَمَرتُم بِالمَعرُوفِ وَنَهَيتُم عَنِ المُنكَرِ** – ثلاثة عشر – **وَجاهَدتُم فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ** – أربعة عشر، هذا التنظيم والسبك وفقاً لهذه الأعداد جاء جُزافاً؟! وهذه القضية الهندسية موجودة على كل الزيارة ومن البداية، لكنني ما أردتُ أن أشير إليها من بداية الأمر.

وقت البرنامج قارب على الانتهاء إن شاء الله تتمة الكلام وتتمة الحديث تأتينا في يوم غد البث مباشر والحلقة الخامسة والعشرون من برنامج الزيارة الجامعة الكبيرة.

أودعكم إلى لقاءٍ في يوم غد وألتقيكم على مودّة مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد أسألكم الدعاء جميعاً أحباب عليٍّ وآل عليّ أيُّها المنتظرون إمام زمانهم صلوات الله عليه، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في أمان الله.

وفي الختام :

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرائيون.

مع التحيات

المُتابَعة

زهرائيون

1433 هـ